يورونيوز: إعادة انتخاب السيسي هي إعادة لمحاولته الأولى للسلطة

استعرض الكاتب ناثانيال جرينبيرج في مقال نشره موقع يورونيوز دلالات فوز الرئيس عبدالفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية.

يقول الكاتب في مستهل مقاله إن الانتخابات الرئاسية في مصر لم تأت بجديد، إذ وصل الرئيس الحالي ووزير الدفاع الأسبق عبد الفتاح السيسي إلى السلطة بنسبة 89.6% من الأصوات.

وفي حين ترشح السيسي وفقًا لمجموعة من الوعود، بما في ذلك خطط لإخراج مصر من أزمتها الاقتصادية المستمرة، لعبت الجغرافيا السياسية للحرب في أوكرانيا وفلسطين دورًا في الانتخابات بطرق لم تكن مفاجئة أيضًا.

ركوب موجة التهجير

قبل اجتماع 18 أكتوبر مع الرئيس الأمريكي جو بايدن، أعلن السيسي: «ما يحدث الآن في غزة هو محاولة لإجبار السكان المدنيين على الهجرة إلى مصر، وهو ما لا ينبغي قبوله».

ويلفت الكاتب إلى أن الغموض يحيط بأصول هذا الادعاء، الذي بدا بديهيًا تقريبًا في النزوح التعسفي جنوب القطاع المحاصر.

لكن في 23 أكتوبر، قدمت شبكة أر تي، عملاق الأخبار التابع للدولة الروسية، مصدرًا موثوقًا لهذه الشائعات. وكان مركز أبحاث يميني له علاقات بوزارة المخابرات الإسرائيلية قد نشر تقريرًا يلمح إلى المؤامرة التي بدأت تتحقق الآن على الأرض. .

بطريقة دعائية نموذجية، جرى تكرار قصة أر تي عبر العشرات من المواقع التابعة داخل مجال الإعلام الروسي العربي بالإضافة إلى شبكات الأقمار الصناعية العربية الرئيسة الأخرى.

وأشار الكاتب إلى أن عدم نسب أي من المصادر للنتائج التي توصلوا إليها إلى قصة أر تي الأصلية أضفى مصداقية على ظهور توافق في الآراء.

كما أن التبرير الظاهري للمعلومات، الذي نشرته أيضًا بعد أسبوع واحد من المنفذ الإسرائيلي لوكال كول الذي كشف عن وثيقة منفصلة مسربة، على ما يبدو من وزارة المخابرات الإسرائيلية، زاد من تفاقم حقائق حملة السيسي القوية.

اكتسب تقرير الصحيفة الإسرائيلية والورقة المسربة زخمًا في وسائل الإعلام الغربية.

الترويج لمكائد تآمرية

لكن في الواقع، وحسب ما يتابع الكاتب، وبعد أيام فقط من الهجمات في إسرائيل، بدأت الدعاية المتحالفة مع روسيا في مصر في تضخيم الرواية القائلة بأن اتفاقًا سريًا بين الإخوان المسلمين وإسرائيل والولايات المتحدة وعد بنقل سكان غزة إلى شبه جزيرة سيناء.

لم يكن مفاجئًا لأن الثلاثي شغل منذ فترة طويلة دورًا مركزيًا في الفولكلور المصري المعاصر.

عبر منصات إعلامية جديدة مثل إكس وتليجرام ويوتيوب، نسجت محاور غامضة ولكنها فيروسية مثل «قناة مصر»، التي يديرها رئيس سابق لوسائل الإعلام المصرية الحكومية، سيناريوهات مفصلة حول «مؤامرة سيناء»، والتي أضافوا لها الآن أيضًا حكومة أوكرانيا.

وأضاف الكاتب أن المكائد التآمرية دفعت المتظاهرين المؤيدين للسيسي إلى النزول إلى الشوارع وزادت من تأجيج الصراعات التي تبدو عرضية مثل الصراع المستمر على السلطة في ليبيا، حيث يسعى الكرملين بنشاط للإطاحة بحكومة طرابلس وتمكين مرشحهم المفضل سيف القذافي.

وفي نهاية المطاف، فإن احتضان النقاد المصريين لمصالح الدولة الروسية هو مجرد واحدة من الخصوصيات المحيطة بالولاية الجديدة للسيسي.

ويأمل الكاتب أن تأتي مصالح الدولة المصرية يومًا ما أوًلا قبل مصالح روسيا أو أي قوة أجنبية أخرى.

ومع ذلك، يبدو أن الاحتمال في الوقت الحالي غير مرجح، إذ يميل التاريخ في كثير من الأحيان في مصر إلى تكرار نفسه، وإن كان في كثير من الأحيان في شكل مهزلة.